تفريغ مادة مرئية بعنوان

هل حديث من يبارك الناس بهذا الشهر صحيح؟

٢٠١٨/٣/٢١ – ٤ رجب ١٤٣٩

مدة المادة: ٤:٠٧

الشيخ

ابو قتادة الفلسطيني

حفظه الله ورعاه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

أخ يسأل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما صحة حديث من يبارك الناس بهذا الشهر؟

يقصد به شهر رجب؛ نحن دخلنا في شهر رجب..

لاشكّ أنّ التهنئة بشهر رجب لا تصح؛ والحديث الذي يذكرونه في شهر رجب، وأن يبلّغهم الله رمضان، لأنّه لم يبقَ بيننا وبين رمضان إلا تتمة هذا الشهر والشهر القادم وهو شعبان، ثم يأتي رمضان.

هذا الحديث لا يصح، وإن كان قد انتشر.

وللأسف، الكثير من الأحاديث التي تنتشر على أدوات التواصل، والناس يفرحون بها، ويتواصلون بها، الكثير منها أحاديث لا تصح؛ ولذلك: ندعو الناس أن يتوثقوا في هذا الباب.

من حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وهو كذِب، كان أحد الكاذبين؛ أي: الذي كذب به ابتداءً والذي نقله. ولذلك مما أفتى به -كما في "قواعد التحديث" لجمال الدين القاسمي- في فتوى لابن حجر الهيتمي: أنه على المرء إذا روى حديثاً أن يذكر مصدره، أن يذكر من أين هُوْ.

لا تقبل أي حديث دون أن تعرف: من أين جاء؟ من رواه؟ وماذا قال فيه أهل العلم؟. لا تقبل، هذه نصيحة لك؛ إذا جاءك حديث فردّه، أو أسأل عنه حتى يذكر لك النّاس: من الذي رواه من أهل العلم.

وهذا غير كاف اليوم.. يعني مثال ذلك: هناك كتب أصلاً هي مصادر للأحاديث الصحيحة، وهناك كتب هي أصلاً مصادر للأحاديث الضعيفة، هناك كتب هي أصل الأحاديث المنكرة؛ فالناس إذا لم يعلموا هذه الكتب.. مثلاً: إذا جاء حديث من صحيح البخاري، فهو مصدر أنه صحيح؛ من صحيح مسلم، أنه صحيح؛ من الكتب الأربعة، يغلب عليه الصحة، ويمكن أن يكون فيه الضعيف؛ جاء حديث من صحيح ابن حبان،

يغلب عليه الصحة والحسن، وإن كان فيه الضعف. ولكن هناك كتب لو اختصّت بها لكانت ضعيفة، مثلاً: لو جاءك حديث من "الأربعين في الصوفية" لعبد الرحمن السلمي، فهذا حديث الأصل فيه الضعف..

إذا لم يكن الحديث في الكتب السّتة، وليس في مسند أحمد، فالأصل فيه الضعف والنكارة والإبعاد؛ هذه جمل عامة، لكن قد يخرج من ذلك بعض الشذوذات والانفرادات من هذه القاعدة، وإن كان بعض العلماء يجري هذه القاعدة بالكلية، يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سُئِل عن حديث قراءة الكهف يوم الجمعة؛ ردَّه - مع أنه كان يفعله! كما ذكر عنه تلميذه ابن القيّم- ردّه، لأنه لم يرد في الكتب السّتة ولا في مسند أحمد، وإنما رواه الحاكم في المستدرك.

فبعض الكتب مظنة للأحاديث الضعيفة، كمسند البزّار إذا انفرد، كمعاجم الطبراني إذا انفردت، عادةً يكون فيها علّة تُردّ بها الأحاديث، وهكذا.

فإذا كنت تعلم هذه القاعدة، أعملها؛ لم تكن تعلم، فلا تحكم من خلالها حتى تعرض الحديث على أهل العلم، وهم يجيبونك.

وعامة الأحاديث -تقريباً- قد تكلم عنها أهل العلم؛ والاختلاف يسير إن شاء الله فيما حصل فيه من خلاف، ولكن عامتها قد حكم عليها أهل العلم.

وهذا الحديث -اللهم بلغنا رمضان، اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، إلى غيره- هذا حديث لا يصح، ولا ينبغي روايته، ولا العمل به؛ لكن لو أنّ الإنسان دعا ربه دعاء هكذا مطلقاً، ليس تقيداً بالحديث، فهذا له.. في هذا الباب..

والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

فرغه: ريم بنت الكتب